

غودسبيرغ طوّر فيه برامج السابقة، وافرغ مذهبها المقولات الاشتراكية الكلاسيكية. وقد اختار أن يحمل اسم حزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي بدلاً من «حزب الطبقة العاملة». كما أقر شرعية المنافسة الحرة، والمبادرة الحرة، والسوق الحرة، وحماية ملكية وسائل الإنتاج، ما دامت لا تقف حاجلاً دون انشاء نظام اجتماعي عادل.

وبعد فترة، مشى النمساويون، ثم السويسريون، على خطوات الائمان في هذا التغيير. لكن، على الرغم من أن هذا النموذج الجديد أصبح معتمداً، أكثر فأكثر، لدى الأحزاب الاشتراكية الأوروبية، فإن خلافات عديدة حول تصور الانتقال إلى المجتمع الاشتراكي بقيت قائمة ما بين الأحزاب التي نمت في داخلها معارضة جاءت من اليسار، خصوصاً من أوساط الشبيبة المتأثرة بالماركسية.

تعتبر هذه الأحزاب، من وجهة النظر الموضوعية والعلمية، أحزاباً اصلاحية، وهذا ما تؤكد به برامجها التي تتضمن أفكاراً لا تتعدى الدعوة إلى بعض الإصلاحات الاجتماعية وهي أفكار تقع - إذا جاز التعبير - على يمين الفكر اليساري الحقيقي.

ولعل أبرز هذه الأحزاب نموذجاً للطابع الاصلاحى الحافل بالتناقضات هو حزب «العمل» الاسرائيلي الذي لا يختلف عن حلفائه من الأحزاب الاخرى الاعضاء في الاممية الاشتراكية. فهذا الحزب يمثل، في الواقع، التناقض في المفاهيم والذبح: فهو يأخذ بالنظام التعاوني ويملك مئات المستوطنات الجماعية (الكيبوتسات) والمستوطنات التعاونية (الموشاف)، وفي الوقت ذاته يضم أكبر شريحة من الطبقة الرأسمالية في اسرائيل.

وهكذا يتضح ان هذه الأحزاب لا تأخذ بالنظرية الاشتراكية بالمعنى الاقتصادي والعلمي، وإنما تأخذ بنظام اصلاحى هو أبعد ما يكون عن الاشتراكية. ولا غرو، إذأ، في ضوء هذه الحقائق، ان يكون موقف هذه الاممية الاشتراكية، قائماً، في الاساس، على مناهضة الاشتراكية.

موقفها من قضايا التحرر

وانطلاقاً من هذه الخلفية الايديولوجية المشتركة للأحزاب الاعضاء في الاممية الاشتراكية، وقفت هذه الأحزاب مواقف معادية من قضايا التحرر الوطني. وبلغت معاداة الاممية الاشتراكية لنضال شعوب العالم الثالث ذروتها في حرب الابداء التي تعرض لها الشعب العربي في الجزائر على يد الحكومة الفرنسية برعاية غي موليه، زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي. كما وقفت هذه الأحزاب - بعد وصولها إلى الحكم في عدد من الدول الأوروبية - مواقف معادية للألماني القومية لشعوب آسيا وأفريقيا، وقفت حاجلاً بينها وبين حصولها على الاستقلال التام، وبرهنت الاممية الاشتراكية على معادتها لقضايا التحرر في العالم من خلال الدعم المكشوف والسافر للعدوان الأميركي على شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا في بدايته، وعبر سنوات طويلة، ثم التزام جانب الضمت في مراحل متأخرة.

بيد ان الاممية الاشتراكية اضطرت، تحت ظروف التطورات التي شهدتها العالم، إلى تعديل أساليبها ووسائلها وأحداث تحول في مواقفها بما ينسجم واهدافها. ومن هنا نستطيع ان نفسر قرار الاممية الاشتراكية، بضم احزاب من آسيا وأفريقيا إلى صفوفها.

وغني عن البيان ان الاممية الاشتراكية تحاول أن تجذب إلى صفوفها احزاباً اخرى في